

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة فصلت - 12 -

91

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة - [00:00:10](#)

من تفسير سورة فصلت المحاضرة السادسة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون بعد ان بين جل جلاله - [00:00:31](#)

كيف كانت عاقبة اولئك الجاحدين في الدنيا وكيف اذاقهم عذاب الهون بما كانوا يكسبون اردف ذلك بذكر عقابهم يوم القيامة ليكون ذلك اتم للزجر واكثر في الاعتبار لمن اعتبر ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون. اذكر لهؤلاء المشركين - [00:00:53](#)

يوم يحشرون الى النار يوزعون. اي تجمع الزبانية اولهم على اخره. يحبس اولهم حتى يأتي اخرهم تجمع الزبانية اولهم على اخرهم كما قال تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فيوم يجمع الله هؤلاء المشركين الى النار يحبس اولهم على اخرهم - [00:01:19](#)

حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم صاروا هم وجلودهم بما كانوا يعملون حتى اذا ما جاءوا حتى اذا وقفوا عليها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. اي باعمالهم مما قدموه - [00:01:49](#)

واخروه لا يكتم منه حرف واحد سمعهم وابصارهم ما كانوا يسمعون. وما كانوا ينظرون لي والجنود تنطق وقد روي ان المراد بالجلود الفروج وان كان الطبري رحمه الله قد ضعف ذلك في تفسيره. فقال هذا المعنى - [00:02:12](#)

وان كان يحتمل في التأويل لكنه ليس بالاغلب على معنى الجنود ولا بالاشهر ولا ينبغي نقل معنى ذلك المعروف عن الشيء الاقرب الى غيره الا بحجة يجب التسليم لها وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا - [00:02:40](#)

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون لاموا اعضائهم وجلودهم عندما شهدوا عليهم فاجابتهم الاعضاء انطقنا الله الذي انطق كل شيء لا يخالف ولا يمانع واليه ترجعون - [00:03:03](#)

حديث انس ابن مالك يقول ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وتبسم فقال صلى الله عليه وسلم الا تسألوني عن اي شيء ضحكت؟ فقالوا يا رسول الله من اي شيء ضحكت - [00:03:28](#)

فقال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول اي ربي اليس وعدتني الا تظلمني؟ فيقول بلى فيقول فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي فيقول الله تبارك وتعالى - [00:03:47](#)

اوليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين قال فيردد هذا الكلام مرارا فيختم على فيه وتتكلم اركانه جوارحه جوارحه بما كان يعمل فيقول في النهاية بعدا لكم وسحقا عنكن كنت اجادل بعدا لكم وسحقا عنكن كنت اجادل - [00:04:05](#)

لقد روي عن ابي موسى قوله ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عز وجل عمله فيجحد فيقول اي ربي وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول لا وعزتك اي ربي ما عملته - [00:04:32](#)

قال فاذا فعل ذلك قتل على فيه وقد روي ان اول من ينطق ما ينطق منه فخذة اليمنى في رواية ابي سعيد الخضري حديث اذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد - [00:04:57](#)

وخاصم فيقول هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقولوا كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقولوا كذبوا. فيقول احلفوا فيحلفون ثم

يصمتهم الله تعالى وتشهد عليهم السنتهم ويدخلهم النار عيادا بالله من الخزان يوم القيامة - [00:05:18](#)

يمر الناس باطوار احيانا لا يتكلمون ولا ينطقون واحيانا يؤذن لهم فيعتذرون وعندما يؤذن لهم يختصمون فيجحد الجاحد بشركه بالله تعالى فيحلفون لله كما يحلفونكم ويحسبون انهم على شيء فيبعث الله تعالى عليهم حين يجحدون شهداء من انفسهم -

[00:05:41](#)

جلودهم ابصارهم ايديهم ارجلهم يختم على افواههم ثم يفتح له سم يفتح لهم الافواه قاصموا الجوارح لم شهدتم علينا فتقول

الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون فتقر الالسة بعد الجحود - [00:06:09](#)

لقد روي ايضا ان الكافر او الجح عندما يجحد يشير الله تعالى الى لسانه فيربو يتضخم ويزداد في فمه حتى يملأه فلا يستطيع ان ينطق بكلمة ثم يقول لارابه يعني لاعضائه كلها - [00:06:39](#)

تكلمي واشهدي عليه فيشهد عليه سمعه وبصره وجلده وفضه ويده ورجلاه صنعنا مما فعلنا وهذا جاء في احاديث كثيرة اليوم نختم

على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون - [00:06:58](#)

حديس لطيف جابر ابن عبد الله يقول لما رجعت الى رسول الله صلى الله لما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة

مهاجرة البحر لما رجعت الى رسول الله مهاجرة البحر قال - [00:07:23](#)

الا تحدثون باعاجيب ما رأيتم بارض الحبشة فقال فتية منهم بلى يا رسول الله بينما نحن جلوس اذ مرت علينا عجوز من عجائز

رهابينهم تحمل على رأسها قلة من ماء - [00:07:42](#)

تمرد بفتى منه فجعل احدي يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلبي فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف تعلم

يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين - [00:08:00](#)

وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف امري وامرك عنده غدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقة صدقة

كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم. صدقت صدقت كيف يقدر الله - [00:08:25](#)

لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم. فالله جل وعلا يعني هو الذي خلقهم اول مرة فالجوارح ينطقها فتتطرق وتدين اصحابها فلا

يستطيعون ان يتخلصوا من هذا. وقد ورد ما صح به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يؤكده هذا ولقد روي ايضا ان

الناس - [00:08:50](#)

يأتون يوم القيامة على افواههم الفدام وان اول ما يتكلم من الاول من الادمي فخذ وكفته من باب حديث ما لي امسك بحجزكم من

النار الا ان ربي داعي وانه سألني - [00:09:19](#)

هل بلغت عباده واني اقول ربي قد بلغته ويبلغ فيبلغ شاهدكم غائبكم ثم انكم مدعوون مقدمة افواهكم بالفداء بان اول ما يبين عن

احدكم لفخذه وكفه اول ما يبين واول ما ينطق - [00:09:40](#)

فخذوه وكفه وهو خلقكم اول مرة الخلق الاول ولم تكونوا شيئا يقول واليه مصيركم من بعد مماتكم واليه مصيركم من بعد مماتكم

هو الذي خلقكم اول مرة واليه ترجعون سبحانه ربي جل جلالك - [00:10:04](#)

يبقى معنى يوزعون يعني يحبس اوله ليلحق اخرهم لكثرتهم. يحبس اولهم ليلحق اخرهم لكثرتهم كما تقول وزعته اي كفته وشهادة

الجوارح ونطق الارقان على اصحابها مما استفاد به الخبر في السنة النبوية الصحيحة - [00:10:30](#)

فتطوبى لعبد عمل لهذا اليوم اخذ من حياته لموته ومن صحته لسقمه ومن شبابه لهرمه والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما

تستيقظون ولتلقون على الاحسان احسانا وبالاساءة اساءة والله ما بعد الموت بمستعد - [00:10:58](#)

وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار معنى يستعجب اي يطلب العتبي والرضا ومعنى المعتب المجاب الى ما طلب. تقول اعتبني فلان

اي ارضاني بعد اسخاطه اياي استعجبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني. النابغة - [00:11:27](#)

في اعتذارياته النعمان ابن المنذر يقول فان اك مظلوما فعبد ظلمته وان يك ذا عتبي فمثلك يعتب فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - [00:11:52](#)

العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبأ جبلت على كدر وانت

تريدها صفوا من الاقداء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها - [00:12:13](#)

متطلب في الماء جذوة ناري يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له هل رأيت نعيما قط

هل مرت بك قط؟ نعمة قط - [00:12:39](#)

فيقول لا وعزتي يؤتى بابئس اهل الارض من اهل الجنة يوم القيامة فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال له هل رأيت شقاء قط هل مرت

بنا شدة قطب فيقول لا اعزك - [00:12:59](#)

حديث عن النار ليس مزحة وليس نكتة وليست الجنة والنار من الامور الرمزية كما يقول من طمس الله على بصائرهم وآآ اعمت

المفاهيم الفاسدة اعمت عقولهم وابصارهم فعموا عن الحق وصموا - [00:13:17](#)

حديث عن النار ليس مزحة ان الله او قد على النائم الف عام حتى احمرت ثم او قد عليها الف عامل حتى ابيضت ثم او قد عليها الف

عامل حتى ودت فهي سوداء مظلمة ليس للهيبة ضوء لهم من فوقهم ظلل من النار - [00:13:41](#)

ومن تحتي ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقون يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم

تعملون لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف - [00:14:02](#)

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقد احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. بئس الشراب وساءت

مرتفقا. اللهم اغننا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك - [00:14:24](#)

الهي لست للفردوس اهلا ولا اقوى على نار الجحيم الهي توبة واغفر ذنوبي فانك غافر الذنب العظيم اللهم اسكننا الجنة اللهم اجرنا

من النار اللهم وحل بيننا وبين ما يسخطك - [00:14:44](#)

يا عظيم يا قدير يا جبار. اللهم امين. احبتي في الله نكتفي بهذا قد تعليق على هذه الايات الكريمات واستودعكم الله تعالى الذي لا

تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:08](#)